

عمل المرأة في الجزائر بين المنحة والمحنة

دراسة ميدانية في تمثيلات النساء للعمل بمدينة سطيف

**Women's Work in Algeria: Between Privilege and Hardship
A Field Study on Women's Social Representations of Work in the
City of Sétif**

تاريخ النشر: 2026/06/12

تاريخ القبول: 2026/05/10

تاريخ الإرسال: 2026/01/14

فيروز مامي زرارقة¹EMAIL : f.zerarga@univ-setif2.dz، الجزائر، جامعة سطيف2،¹

الملخص

انطلاقاً من النسبة العالية للنساء العاملات في الجزائر، قمنا بدراسة سوسيولوجية – إمبريقية تعتمد على الوصف والتحليل للتعرف على تمثيلات وتصورات المرأة العاملة بمدينة سطيف للعمل، وقد شملت الدراسة على عينة تمثيلية بلغت 200 مفردة، وقد تم توزيع استبيان إلكتروني باستخدام تقنية Google Forms، وتبين أن معظم النساء العاملات يتمثلن العمل كأداة للتحرر والاستقلالية المالية وفي نفس الوقت يسبب لهن العمل خارج المنزل ضغوط نفسية واجتماعية سواء في بيئة العمل أو في الأسرة ناتجة بالأساس عن النظرة التقليدية والجنسانية لدور المرأة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التمثيلات؛ المرأة؛ المحنة؛ التحديات؛ المنحة.

المؤلف المرسل: فيروز مامي زرارقة، الإيميل: f.zerarga@univ-setif2.dz

Abstract

Given the high percentage of working women in Algeria, we conducted a sociological-empirical study based on description and analysis to examine the perceptions and representations of working women in the city of Sétif regarding employment. The study included a representative sample of 200 women, with data collected through an online questionnaire using Google Forms. The findings revealed that most working women perceive employment as a tool for empowerment and financial independence. However, they also experience psychological and social pressures both in the workplace and within their families, primarily due to traditional and gendered perceptions of women's roles in society.

Keywords: Representations, Women, Challenges, opportunity, Hardship.

1. مقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تحولات جوهرية في واقع المرأة الجزائرية، خاصة فيما يتعلق بمشاركتها في سوق العمل، حيث سعت الدولة إلى تمكين المرأة اقتصاديا عبر إصلاحات تشريعية وسياسات تنموية تهدف إلى تعزيز دورها في مختلف القطاعات، بالإضافة إلى التزايد الملحوظ في نسبة النساء العاملات، تماشيا مع متطلبات العصر الحديث، حيث أصبح العمل أحد الأولويات التي تسعى المرأة لتحقيقها لتلبية احتياجات الحياة المتجددة، في المقابل لم يكن هذا الأمر شائع في الماضي بنفس الوتيرة، إذ كان دور المرأة الأساسي يتركز على رعاية أطفالها والاهتمام بشؤون منزلها، باعتبارها وظيفة طبيعية ومهمة أساسية، أما عملها خارج المنزل فكان يقتصر غالبا على الحالات الضرورية، مثل تلبية احتياجات الأسرة المتزايدة أو تعويض غياب المعيل.

و لقد أولت الدراسات السوسيولوجية اهتماما كبيرا بدراسة دور المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، لكونها عنصر أساسي في البناء الاجتماعي للمجتمع، فالمرأة تحتل مكانة بارزة وتسهم في مجالات وظيفية متنوعة، مما يعكس أهمية مسؤولياتها وأدوارها المتعددة، إلى جانب مشاركتها في مختلف القطاعات، حيث تؤدي المرأة داخل الأسرة أدوارا محورية، فهي زوجة وأم ومديرة لشؤون المنزل، مما يجعل دورها أساسيا في استقرار الأسرة وتماسكها.

ورغم هذه الجهود لا تزال تمثيلات المرأة الجزائرية للعمل متباينة، بين اعتباره وسيلة للتحرر وتحقيق الذات والمساهمة في التنمية الوطنية، وبين رؤيته ك مجال محفوف بالتحديات التي تعيق اندماجها الكامل، فالمرأة العاملة تواجه عقبات متعددة، بدءا من العوائق الاجتماعية المرتبطة بالأدوار التقليدية والتوقعات المجتمعية، مروراً بالتحيزات الثقافية التي تحد من فرصها في التقدم المهني، وصولاً إلى التحديات الاقتصادية التي تشمل عدم تكافؤ الفرص والتمييز في بيئة العمل وضعف آليات التوفيق بين الحياة المهنية والأسرية، ومع ذلك فإن التحولات الاقتصادية والاجتماعية فرضت واقع جديد يدفع نحو إعادة النظر في هذه التمثيلات، واستكشاف سبل تعزيز مشاركة المرأة في سوق العمل بشكل أكثر فاعلية واستدامة.

ومما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى التعرف عن تمثيلات المرأة الجزائرية للعمل في ظل التداخل بين الفرص المتاحة والتحديات المختلفة، واستقصاء الحلول الممكنة التي تتيح تحقيق مشاركة نسوية متوازنة ومستدامة، تسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

1. مشكلة الدراسة:

شهد المجتمع الجزائري خلال العقود الأخيرة تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية متسارعة، انعكست بصورة مباشرة على مكانة المرأة وأدوارها داخل المجتمع، خاصة في

مجال العمل، فقد اتجهت الدولة الجزائرية إلى تعزيز مشاركة المرأة في الحياة المهنية من خلال جملة من الإصلاحات القانونية والسياسات التنموية الرامية إلى دعم حقها في العمل وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، الأمر الذي أسهم في تزايد حضور المرأة في مختلف القطاعات المهنية والإدارية والتعليمية والخدماتية، غير أن هذا الحضور المتنامي لم يلغ بشكل كامل جملة التحديات والعوائق التي ما تزال تؤثر في نظرة المرأة الجزائرية للعمل وفي طبيعة تمثالتها له.

فالمرأة الجزائرية تعيش اليوم حالة من التداخل بين منظومتين، منظومة حديثة ترى في العمل فضاء لتحقيق الذات والاستقلال الاقتصادي والمشاركة في التنمية الاجتماعية، ومنظومة تقليدية ما تزال تربط أدوار المرأة أساسا بالوظائف الأسرية والمنزلية، مما يخلق نوعا من التوتر بين متطلبات العمل المهني والالتزامات الاجتماعية والثقافية المفروضة عليها، كما تواجه المرأة العاملة العديد من الصعوبات المرتبطة بالتمييز المهني وضعف تكافؤ الفرص وصعوبة التوفيق بين الحياة الأسرية والمهنية، إضافة إلى استمرار بعض الصور النمطية التي تؤثر في تقييم قدراتها ومكانتها داخل بيئة العمل.

ومن هذا المنطلق تبرز إشكالية الدراسة في محاولة فهم طبيعة تمثالات المرأة الجزائرية للعمل، والكشف عن الكيفية التي تتشكل بها هذه التمثالات في ظل التفاعل بين المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومدى تأثير التحولات المجتمعية الحديثة في إعادة تشكيل نظرة المرأة إلى العمل باعتباره ضرورة اقتصادية أو وسيلة لتحقيق المكانة الاجتماعية والاستقلالية أو مجالا يفرض عليها ضغوطا وتحديات متعددة، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: كيف تتشكل تمثالات المرأة الجزائرية للعمل في ظل التداخل بين الفرص المهنية المتاحة والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية داخل المجتمع الجزائري؟

2: فرضيات الدراسة

2-1. الفرضية الرئيسية:

تمثلت المرأة الجزائرية للعمل تعكس توازنا معقدا بين الفرص المتاحة لتمكينها اقتصاديا واجتماعيا (المنحة) والعوائق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية (المنحة) التي تحد من تحقيقها لهذا التمكين بشكل كامل.

2-2. الفرضيات الفرعية:

1. يمثل العمل بالنسبة للمرأة متنفس ومجالا لتحقيق الذات (المكانة الاجتماعية)

والاستقلالية المالية

2. تؤثر الضغوط النفسية والاجتماعية في الجزائر بشكل كبير على تصورات المرأة

للعمل.

3. تعاني المرأة الجزائرية من التزامات اقتصادية تؤثر بشكل كبير على تصورات

المرأة للعمل.

3. أهمية وأهداف الدراسة:

تكتسي دراسة تمثيلات المرأة للعمل في الجزائر أهمية بالغة، باعتبارها مدخل أساسي لفهم مكانة المرأة داخل المجتمع وحدود مساهمتها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها المجتمع الجزائري، وما يرافقها من تحديات اجتماعية وثقافية ومهنية تؤثر في واقع المرأة العاملة وتمثلاتها للعمل، فبجانب التحديات التي تواجهها النساء في سوق العمل، تسلط الدراسة الضوء على تصوراتهن وأفكارهن حول العمل كأداة لتحقيق الذاتي والاستقلالية الاقتصادية، كما تساهم هذه الدراسة في تحليل العوامل الاجتماعية، الثقافية، والسياسية التي تؤثر في مشاركتهن وتساعد في تعزيز السياسات التي تدعم تمكين المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين في بيئة العمل.

من خلال هذه الدراسة، يمكن استكشاف السبل الممكنة لتجاوز العوائق التي تحد من مشاركة المرأة في العمل، مما يساهم في تحسين جودة حياتها والمساهمة في التنمية المستدامة.

و تسعى الدراسة إلى تقديم فهم شامل لواقع تمثيلات المرأة الجزائرية للعمل وتحليل العوامل المؤثرة فيها ومحاولة فهم تمثيلات المرأة الجزائرية للعمل من خلال تحليل نظرة المرأة الجزائرية إلى العمل كوسيلة لتحقيق ذاتها والمساهمة في التنمية، إلى جانب تسليط الضوء على التحديات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تعيق مشاركة المرأة.

4. الإطار مفاهيمي للدراسة:

-التمثيلات : التمثيلات الاجتماعية هي معتقدات وقيم يشترك فيها أفراد المجتمع الواحد فهي التي تحدد سلوكه وممارسته فيما يعد حول موضوع معين في الحياة اليومية، لأن المعتقدات هي عمليات فكرية معقدة وغامضة حول مواضيع ما، وحسب "جون كلود أبريك" فإن التمثيلات الاجتماعية هي "مجموعة منظمة من المعلومات والموافق والآراء، والمعتقدات التي تشكل لدى الأفراد حول موضوع معين (Jean Claude.Abric 2003)، فهي بذلك نسق من المعرفة التي تتراكم لدى الأفراد حول موضوع معين و تتأني من الخبرة اليومية لترجم فيما بعد من خلال ممارسات الأفراد.

وقد بدأ توظيف مفهوم التصور أو التمثل في ميدان العلوم الاجتماعية على يد عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم 1898، حيث استخدم عبارة التصور في الإطار الاجتماعي لإبراز الطابع الخاص للفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي، ويرى دوركايم أن الجماعة الاجتماعية تمثل الوحدة القاعدية لهذا العلم، فقد تم اعتبار التصورات الجماعية أشكالاً عقلية مجتمعية لها ديمومة تستمر لأجيال، وبالرغم من اعتراف دوركايم بالتصورات الفردية فقد رأى بأن دورها في التصورات الجماعية يبقى سلبياً، فهي غير ذات أهمية كبيرة

لأنها محدودة في الزمان (تختفي باختفاء صاحبها)، ولأنها لا تعكس التصورات الجماعية التي تخضع لقوانين جماعية مختلفة. (حسام الدين فياض، (2023)

لقد تبلور مفهوم التمثلات الاجتماعية مع أعمال دور كايم في ظاهرة الانتحار، حيث حلل "دور كايم" مشكل السببية الاجتماعية من خلال شرحه للفعل الاجتماعي وعلاقته بفعل اجتماعي آخر مثل ذلك العلاقات الإحصائية الموجودة بين مؤشر الانتحار و الدين . (Jean Claude.Abric 2003)

في حين تعرف "دونيس جويلي" (Denis Jodlait) التمثلات الاجتماعية بكونها: "طرق تفكير تطبيقية موجهة نحو التواصل، الفهم والتحكم في المحيط الاجتماعي، إنها تقدم خصائص محددة حول مخطط تنظيم مضامين العمليات الذهنية والمنطق، في حين يقدم "س، موسكوفيسي (s.Moscovici)" "تشريحا دقيقا لمفهوم التمثلات الاجتماعية" فيرى بأنها بنية تقع بين المفهوم والتصور، تساهم في تكوين السلوكات وفي توجيه المعارف الاجتماعية، تتميز بالتركيز على علاقة اجتماعية وعلى ضغط تجاه الاكتشافات، تتبلور في كفاءات مختلفة من التواصل والانتشار، الإدعاء، الإشاعة تبلغ مسارات الموضوعية والتصنيف. (أقيس، كلثوم) (2013)

وفي هذه الدراسة نقصد بالتمثل هو التصور وكل المعتقدات والقيم، والأفكار و المعاني الرمزية التي تحملها المرأة حول مفردة العمل في مختلف جوانب الحياة اليومية في العلاقات المهنية أو الاجتماعية والتي تعبر عنها وتصرح بها في حياتها اليومية .

- العمل: إن العمل من حيث هو نشاط إنساني هو على علاقة متينة بتصوير الإنسان لذاته وللآخرين وللطبيعة، و هو كذلك علاقة اجتماعية من حيث دفعه الفرد إلى الدخول في علاقات مع الآخرين وأيضا وفي الأساس مع ذاته..

و يعد العمل عنصرا جوهريا في التكوين الموضوعي للصحة العقلية، حيث يمنح الفرد فرصة لتعريف ذاته ضمن عملية بناء الهوية الشخصية، وهو ما ذهب اليه بيير

نافيل(Pierre Naville) وجورج فريدمان (Georges Friedmann)، حيث اعتبروا العمل التجربة الانسانية والاجتماعية الأعظم.(Cf. G. Friedemann, P. Naville, 1961)، كما يتيح له تطوير كفاءاته وقدراته، مما يساهم في تحقيق الذات، ويشكل العمل مصدرا رئيسيا إما للمتعة أو للمعاناة، وفقا لقدرته على تمكين الفرد من تحقيق ذاته، فالاعتراف بهذا الدور يعد ركيزة أساسية في تشكيل الهوية و آلية ضرورية تمكن المجتمع من إعادة إنتاج نفسه واستمراريته.

هذا إلى جانب أن العمل يساعد الإنسان على تنظيم وقته وحياته اليومية، بناء علاقات اجتماعية خارج الإطار العائلي و تحفيز النشاط ودفع الأفراد إلى العمل والمشاركة الفعالة، حيث يقابل هذا الجهد وهذا الفعل والحركة مقابل مادي يستثمره صاحبه من أجل سد حاجاته المرتبطة بحياته في إطارها الشامل و على جميع المستويات (البيولوجية، الاجتماعية و النفسية...)، بهذا المنطق يكون العمل مجموع النشاطات الإنسانية المنسقة من أجل إنتاج أو المساهمة في إنتاج ما هو مفيد. (Le petit robert,dnictionaire)، حيث يرى عالم الاجتماع "روبير كاستيل" في العمل جوهر المسألة الاجتماعية، لما للعلاقة المستقرة في العمل التي يجسدها احتلال منصب شغل، من دور إيجابي في توفير قاعدة صلبة للاندماج الاجتماعي، في الوقت الذي تمنع فيه العلاقة السلبية بالعمل كما في حال البطالة وهشاشة العمل من قيام الشروط اللازمة لأن يكون للفرد مكانة في المجتمع وأن يعترف به.(R. Castel,2009)

العمل في هذه الدراسة هو كل نشاط عضلي أو فكري، مادي أو معنوي يبذله الإنسان من أجل تحقيق رغبة اجتماعية، نفسية، ثقافية، أو اقتصادية، سياسية... الخ

- المنحة: هي منحة و منح، وهي العطية، هبة و المنحة: علاوة تُعطى للموظف (معجم المعاني الجامع، 2010)، وهي تشمل الفرص والموارد التي توفرها السياسات الوطنية، التشريعات، وتطورات سوق العمل التي تسهل دخول المرأة إلى مختلف القطاعات المهنية.

- المحنة : الجمع : مِحْنَات و مِحْنُ المِحْنَةُ : البلاء والشدة والجمع : مِحْنُ المِحْنَةُ : بلاء وشدة ، ما يُمتحن الإنسان به من بليّة (معجم المعاني الجامع، 2010) ، تجربة شديدة مؤلمة ، وخاصة تلك التي تمتحن الشخصية أو القدرة على التحمل، يمثل التحديات التي تواجه المرأة في العمل، مثل العوائق الثقافية، التحيزات المجتمعية، العنف أو التمييز في بيئة العمل، وصعوبة الجمع بين العمل والواجبات المنزلية.

-المرأة العاملة : إن المرأة هي ذلك النوع الثاني للجنس الإنساني، و هي تشترك مع الرجل في خصائص مشتركة بينهما فهما يكملان بعضهما البعض، فالمرأة هي نصف المجتمع فهي الزوجة و الأم و البنت ... الخ (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 1998)، وتعد المرأة العاملة عنصرا أساسيا في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، حيث تسهم في دعم الأسرة وتعزيز الاستقلالية الاقتصادية والمشاركة في بناء المجتمع، ويتعلق المفهوم أيضا بكيفية إدراك النساء للعمل كفرصة لتحقيق الذاتي أو كعائق ضمن سياقات اجتماعية وثقافية معينة.

إجرائيا المرأة العاملة هي كل امرأة تشارك في سوق العمل، سواء في القطاع العام أو الخاص، وتمارس نشاطا مهنيا أو اقتصاديا يدر عليها دخلا وتشمل المرأة العاملة جميع الفئات التي تساهم في مختلف المجالات، مثل التعليم، الصحة، الإدارة، الصناعة، الزراعة، والتجارة، سواء كانت تعمل بأجر أو تعمل لحسابها الخاص.

5. الإطار النظري

أثبت السياق التاريخي للحدثة، بما لا يدع مجالا للشك، أن فضاء العمل المنتج كان المحرك الأساسي لنشوء قوى اجتماعية جديدة سعت إلى إعادة تشكيل علاقات السلطة والسيطرة في المجتمع وفي هذا السياق لم يكن العمل مجرد وسيلة اقتصادية، بل امتد إلى بعده السياسي والاجتماعي، حيث شكل ساحة مواجهة حاسمة بين الطبقات، وخاصة بين البروليتاريا والبرجوازية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر.

وفي خضم هذه التحولات لعبت المرأة العاملة دورا محوريا في إعادة صياغة البنية الاجتماعية والاقتصادية، حيث لم يقتصر عملها على تحقيق الاستقلال الاقتصادي، بل أصبح أداة لإثبات الذات والمطالبة بالحقوق والمشاركة الفاعلة في الحياة العاملة، ومع تطور المجتمع الاقتصادي القائم على الفردانية، برزت المرأة كقوة فاعلة في دينامية الحداثة، مساهمة في إرساء قيم الحرية والكرامة والاستقلالية وحقوق الإنسان والمواطنة وهكذا لم يكن انخراط المرأة في سوق العمل مجرد استجابة للحاجات الاقتصادية، بل كان جزءا من تحولات أوسع أعادت تعريف مكانتها في المجتمع، ورسخت دورها كفاعل أساسي في مسار التغيير والتنمية.

وبفضل هذا الدور المتنامي، أصبحت المرأة العاملة جزءا لا يتجزأ من الحراك الاجتماعي والسياسي، حيث ساهمت مشاركتها في سوق العمل في كسر القيود التقليدية التي كانت تحد من حريتها ودورها الفاعل، كما أدى اندماجها في مختلف القطاعات المهنية إلى تعزيز مفهوم المساواة بين الجنسين وإعادة النظر في التصورات النمطية التي كانت تحصرها في أدوار منزلية فقط.

ومع مرور الوقت، لم يعد عمل المرأة مجرد وسيلة لكسب العيش، بل أصبح أداة فعالة لتحقيق التمكين الاجتماعي والاقتصادي، مما ساهم في تعزيز مكانتها داخل الأسرة والمجتمع، كما أن مشاركتها في سوق العمل لم تؤثر فقط على واقعها الشخصي، بل امتد تأثيرها ليشمل النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، حيث أثبتت الدراسات أن زيادة نسبة النساء في القوى العاملة تساهم بشكل مباشر في تحسين مؤشرات التنمية والازدهار الاقتصادي.

إلا أن هذا التطور لم يكن خاليا من التحديات، حيث لا تزال المرأة العاملة تواجه عقبات عديدة، منها التمييز في الأجور، وصعوبة التوفيق بين الحياة المهنية والأسرية، والقيود الثقافية والاجتماعية التي تحد من فرصها في الترقية المهنية، لذلك يبقى تحقيق مشاركة

نسوية متوازنة ومستدامة في سوق العمل مرهونا بتعزيز السياسات الداعمة لحقوق المرأة، وإيجاد حلول تضمن تكافؤ الفرص بين الجنسين، بما يساهم في بناء مجتمع أكثر عدالة وإنصافا، تستفيد فيه جميع الفئات من التنمية والتقدم.

5-1. مفهوم العمل النسوي:

كان خروج المرأة للعمل أمرا حتميا بعد الانقلاب الصناعي، كما يعتبر ظاهرة اجتماعية ناجحة سادت جميع المجتمعات التي اتجهت نحو التصنيع، و تزايدت نسبة النساء العاملات في أغلب المجتمعات المتقدمة، فهذه الظاهرة ضرورة حتمية أملت لها الأوضاع الاقتصادية و ظروف الحياة الاجتماعية (مصطفى عوفي، 2003)، و لهذا تبين الدراسات الأولى في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية، و المقصود بها هو حاجة المرأة الملحة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للاعتماد على دخلها، و لكن و مع اتساع مجال التعليم و التطور التكنولوجي و ظهور أعمال تختص بها المرأة فقط أدى إلى بحث النساء عن العمل، حيث "تحظى المساهمة الاقتصادية للنساء باهتمام خاص في إطار تحقيق الأهداف الإنمائية لأنها تساهم في تقليل مستوى الفقر والبطالة، وتسهيل الحصول على الخدمات الصحية والتربوية وزيادة المشاركة في صنع القرار، والمساهمة بشكل مباشر في النمو الاقتصادي، وتواصل الجزائر تشجيع إدماج المرأة في الاقتصاد الوطني، خاصة وأن تشجيع العمل يمنع أي نوع من أنواع التمييز المرتبط بالجنس. (مداس أحمد، فحقوح عامر، 2013)

5-2. دوافع خروج المرأة للعمل:

من أهم الأسباب التي دفعت بالمرأة للخروج للعمل ما يلي: (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح 1984)

- أسباب داخلية (ذاتية): تتعلق بتحقيق الذات و ذلك بمحاولة فرض وجودها على الساحة الاقتصادية و قدرتها على العمل و الإنتاج، و التخلص من المخاوف و السيطرة

عليها كالخوف من ترك الزوج لها أو الخوف من المستقبل، تحقيق الرضا النفسي.

- أسباب خارجية: ساعدت التكنولوجيا و انتشار دور الحضانة في التخفيف من أعباء البيت، فمع التطور العلمي حدث تغيير في القيم اتجاه عمل المرأة، كما لعب العامل الاقتصادي دورا كبيرا في خروج المرأة للعمل إضافة إلى ارتفاع مستوى المعيشة و زيادة متطلباتها.

بالإضافة إلى ظهور الحركات النسوية التي طالبت برجوع المرأة للعمل بعد انتهاء الحرب، ومطالبتها بالتسوية بينها وبين الرجل، خاصة فيما يتعلق بحق العمل و تأثير العولمة التي حاولت إخراج نساء دول العالم الثالث من الاضطهاد و إعطاء المرأة مكانتها في ظل متطلبات الاقتصاد العالمي الذي أصبح يتجه إلى تشغيل النساء لانخفاض أجورهن عن الرجال، و تأثر المواطنين بالثقافات الغربية التي تدعو إلى تحرر المرأة، و هناك دوافع أخرى كالدافع الثقافي و المهني، حيث تشعر المرأة بأن العمل يمكنها من تنمية معارفها نتيجة التفاعل مع الآخرين و الرغبة في تعلم مهارة أحمد زايد و آخرون(2002).

3-5. مشاكلها:

تعاني المرأة في عملها من عدة مشاكل؛ نجد منها ما ينبع من ذاتها كالخوف من الفشل في إثبات ذاتها، و منها ما تواجهه في مكان عملها، و يمكن إيجازها فيما يلي(الزهرة عباوي، 2019)

- مشاكل داخل العمل: من أهم المشاكل التي تعاني منها المرأة تحيز صاحب العمل، فهناك من يتخذ موقفا معاديا للمرأة بحيث يرجع لعدم تفهم الدور الجديد الذي اكتسبته المرأة من خلال عملها، كما أن خروجها عن القوالب الاجتماعية يجعلها عرضة للكثير من المتاعب، إضافة إلى نقص التدريب المهني و المهارة و هذا ما يؤثر على العملية الإنتاجية.

- التقاليد و القيم الثقافية:

تؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد، سواء كان رجلا أم امرأة، عن طريق المواقف

الثقافية العديدة و من خلال التفاعل الاجتماعي المستمر، وحيث تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي للفرد و الجماعة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية (حامد عبد السلام زهران، 1984) إذ أن الاعتقاد بأن مكان المرأة هو البيت، -و أنه من الضروري أن تقوم بالأعمال البسيطة الخالية من أي ابتكار-، من شأنه أن يقلل من أهمية المرأة وطموحها في العمل، "ذلك أن الهوية الشخصية للفرد غالبا ما تتشكل في سياق الجماعة والفئة الاجتماعية التي ينشأ فيها، ففي مجتمعاتنا تعتبر المرأة ضمن ممتلكات الأسرة طيلة حياتها وأداة المجتمع المتسلط حيث يتم إسقاط العيب والعار، والعقد وضعف الرجل عليها اجتماعيا. (مصطفى حجازي، 2005).

في الوقت الحاضر، لم تعد المرأة تعاني من القهر المادي بالدرجة نفسها، لكنها لا تزال تواجه استلابا معنويا، حيث ينظر إليها أحيانا كأداة تحدد قيمتها بدورها في الإنجاب والمصاهرة، مما يسهم في تعزيز نفوذ أسرتها وإبراز مكانة والدها أو زوجها من خلال الاستعراض الاجتماعي والاقتصادي، فالمرأة بالنسبة لنوال السعداوي مثلا تتعرض لنوع من الاستلاب بحيث أن "إفراغ المرأة من مسؤوليتها إفراغ لشخصيتها من لب الإنسان وجوهره وتميزه عن سائر المخلوقات، وبهذا الإفراغ لم يعد للمرأة إلا قشرتها الخارجية الظاهرية أمام الأعين، لم يعد للمرأة إلا غلافها الجسدي الخارجي، ولم يعد أمامها إلا أن تنشغل بهذا الغلاف الجسدي" (نوال السعداوي، 1990)

ما طرحه السعداوي هو انتقاد مباشر للتصور الأحادي لدور المرأة، حيث يتم تهيميش قدراتها الإنسانية الشاملة وتقليص وجودها إلى مجرد "صورة"، مما يعيد إنتاج خطاب الهيمنة الذكورية الذي يحصر المرأة في أدوار تقليدية تحد من إمكانياتها، وبذلك تصبح المرأة مجرد انعكاس لتوقعات المجتمع عنها، لا ذاتا مستقلة، كما يرتبط تحليل السعداوي أيضا بمفهوم الهيمنة الرمزية عند بيير بورديو، والذي يشير إلى أن السلطة لا تمارس فقط بالقوة المادية، بل أيضا من خلال إنتاج تصورات ثقافية تشرعن التمييز ضد المرأة عندما

تحصر في بعدها الجسدي، فتصبح جزءا من إعادة إنتاج الهيمنة الذكورية، حيث يتم ترسيخ أدوار نمطية تجعلها منشغلة بمظهرها بدلا من المطالبة بحقوقها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

من منظور سوسيولوجي، يمكن القول أن تحليل نوال السعداوي يكشف عن آليات التهميش والاستلاب التي تتعرض لها المرأة من خلال سياسات ثقافية واجتماعية تعيد إنتاج أنماط الهيمنة الرمزية، وهذا يطرح إشكالية جوهرية حول كيفية تحرير المرأة من هذا الاستلاب، ليس فقط عبر القوانين والسياسات، ولكن أيضا من خلال تفكيك البنية الثقافية التي تكرر هذا الوضع، وتعزيز أدوارها كفاعل اجتماعي مستقل يتمتع بكامل حقوقه الإنسانية.

6. القراءات الموجهة للدراسة

إن العمل في سياق المقاربات النظرية حاول ربط العمل النسوي بمفهوم المساواة بين الجنسين، حيث يشمل تكافؤ الفرص في التوظيف، والمساواة في الأجور، وإمكانية الترقية المهنية دون عوائق قائمة على التمييز الاجتماعي أو المهني، كما يمثل تجاوز الحواجز الثقافية والعرفية التي تعيق اندماج المرأة في سوق العمل خطوة ضرورية لتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.

فماكس فيبر نظر إلى المرأة العاملة على أنها فرد يشارك في النشاط الاقتصادي وفقا لقواعد الرأسمالية الحديثة، حيث يتم تقييمها بناء على مهاراتها وأدائها الوظيفي، وليس على أساس جنسها أو وضعها الاجتماعي، ويدلل انخراط المرأة في سوق العمل على تحول المجتمعات من النماذج التقليدية إلى الحديثة، حيث تصبح مشاركتها الاقتصادية جزءا من التخصص الوظيفي والتقسيم العقلاني للعمل في المجتمعات الصناعية الحديثة.

لم يتناول فيبر المرأة العاملة كموضوع مستقل، لكنه أبرز أن العمل، سواء للرجال أو النساء، يشكل عنصرا جوهريا في النظام الاقتصادي الحديث القائم على العقلنة والتنظيم

البيروقراطي، وفي هذا الإطار تعتبر المرأة العاملة جزءا من البنية الوظيفية الرشيدة للمجتمع الحديث، حيث يتم قياس كفاءتها وفقا لمعايير العمل العقلاني والبيروقراطي، وليس وفقا للامتيازات التقليدية أو القيم الأبوية.

"لقد اتخذت الرأسمالية من الفصل الذي تكرر بين العمل في الفضاء العائلي (المجتمع التقليدي) والعمل الصناعي في الورشة والمؤسسة، نقطة ارتكاز لتحقيق انطلاقته والتجذر أكثر في بيئته الاجتماعية، لقد أتاحت هذه القطيعة مؤسسة سوق العمل والعمل الأجير، استمرارا للقطيعة الأولى التي فصلت البيت عن المؤسسة الاقتصادية. (خرشي زين، 2018)

وركزت نظرية التغير الاجتماعي على كيفية تأثير التغيرات الاجتماعية (مثل التعليم، التشريعات القانونية، ووسائل الإعلام) على سلوكيات الأفراد في المجتمع، وفي سياق الدراسة يمكن تطبيق هذه النظرية لفهم كيف تؤثر التحولات الاجتماعية في الجزائر على تصورات المرأة للعمل وكيف تساهم في تعزيز أو تقويض مشاركتها في سوق العمل، في حين عالجت نظرية تمثيلات العمل (Social Representation Theory) التي طورها الباحثان سيرج موسكوفيتشي وجان بيير بيلوت، كيف يتم تشكيل الأفكار والمواقف الجماعية تجاه مواضيع معينة.

في السياق الخاص بالدراسة ستستخدم هذه النظرية لفهم تمثيلات المرأة الجزائرية للعمل وكيفية تأثير هذه التمثيلات على قراراتها المهنية وأدوارها في المجتمع، ويرى موسكوفيتشي أن التصورات الاجتماعية للمجتمعات المعاصرة تناظر الأساطير والاعتقادات التي كانت تحملها المجتمعات القديمة، وما هي بذلك إلا الصيغة الراهنة للمنطق العام المأخوذ به في الوقت الحاضر، وتوضح هذه التصورات كيف يصبح ما هو غير مألوف (من المعلومات والظواهر) مألوفاً مع الوقت، وبذلك فإن التصورات الاجتماعية تشكل جوهر المعرفة

الاجتماعية، لأنها تساعدنا على التمكن المعرفي من العالم وفهمه، كما أنها تعزز قدرتنا على التواصل مع الآخرين بشأنه (حسام الدين فياض، 2023) والتمكين الاقتصادي للمرأة يشير إلى قدرة المرأة على الوصول إلى الموارد الاقتصادية واتخاذ القرارات المالية التي تؤثر في حياتها وحياة أسرتها، ويتحقق هذا التمكين من خلال عدة عوامل أساسية، من بينها التعليم والدعم الاجتماعي والمشاركة الفعالة في سوق العمل، مما يساهم في تعزيز استقلاليتها الاقتصادية ويمنحها القدرة على تحقيق ذاتها. وانطلقت نظرية الدور الاجتماعي من فكرة أن الأفراد يتصرفون وفقا للأدوار الاجتماعية التي يحددها المجتمع، ففي سياق المرأة، يشير هذا إلى الأدوار التقليدية التي قد تكون قديمة أو ضاغطة والتي تؤثر في تصورات النساء حول العمل، هذه النظرية يمكن أن تساهم في تحليل كيفية تأثير التقاليد والأعراف الاجتماعية في مشاركة النساء الجزائريات في العمل.

أما نظرية الاقتصاد السياسي فقامت بتحليل كيفية تأثير القوى الاقتصادية والسياسية على تقاسم العمل بين الجنسين من خلال دراسة كيفية تأثير العوامل الاقتصادية على تمثيلات المرأة للعمل، بالإضافة إلى دور السياسات الاقتصادية الوطنية في دعم أو عرقلة مشاركة المرأة الجزائرية في سوق العمل، في حين ذهبت نظرية التمكين الاجتماعي والاقتصادي إلى تمكين المرأة على مستويات متعددة الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، فتمكين المرأة يتطلب توفير بيئة داعمة تشمل تعليمًا متميزًا، فرص عمل عادلة، ورعاية صحية كافية و هي مفيدة في تحليل كيف يمكن تعزيز تمثيلات المرأة حول العمل من خلال دعم سياسات التمكين وتوفير الفرص المتساوية.

7. الإطار الميداني للدراسة

1-7. المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات: استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يحاول جمع أكبر قدر من المعلومات وتحليلها بما يتوافق وأهداف الدراسة،

كما استخدمت استمارة تم توزيعها إلكترونياً على المبحوثات وقد شملت بعض أسئلتها على أسئلة مفتوحة لتترك مساحةاً لتعبير المرأة عن تصورها اتجاه موضوع الدراسة، وما ميز إجابات وحدات الدراسة هو اتفاقهن في الكثير من القضايا والتمثيلات عن العمل مما ولد لدينا صعوبة في تفرغ البيانات.

2-7. مجتمع البحث وحجم العينة وطريقة المعاينة

يتمثل مجتمع الدراسة في النساء الجزائريات العاملات بولاية سطيف، سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص، واللواتي يزاولن نشاطهن المهني داخل مؤسسات وإدارات وهيئات مختلفة، كقطاع التعليم، والصحة، الإدارة العمومية، المؤسسات الاقتصادية والخدمات والصناعية وغيرها من المجالات المهنية.

ونظراً لصعوبة الوصول إلى جميع مفردات مجتمع الدراسة، سواء بسبب اتساعه أو تباين أماكن عمل المبحوثات واختلاف أوقات عملهن، فقد اعتمد الباحث على العينة المتاحة (العرضية) باعتبارها من أنسب أساليب المعاينة المستخدمة في الدراسات الاجتماعية الميدانية التي تتطلب جمع البيانات من الأفراد المتاح الوصول إليهم ميدانياً، وتقوم هذه الطريقة على اختيار المفردات التي يمكن الوصول إليها بسهولة ضمن المجال الجغرافي ومحيط اشتغال الباحث، مع مراعاة تنوع القطاعات المهنية بما يسمح بالحصول على معطيات تعكس اختلاف تمثيلات المرأة الجزائرية للعمل.

وقد تم توزيع أداة الدراسة على النساء العاملات المتاحات في عدد من المؤسسات والإدارات العمومية والخاصة بمدينة سطيف، حيث بلغ حجم العينة 200 امرأة عاملة، تم اختيارهن بصورة قصدية عرضية من قطاعات مهنية متعددة، وذلك بهدف تحقيق قدر من التنوع في الخصائص الاجتماعية والمهنية للمبحوثات، بما يساعد على الإحاطة بمختلف التمثيلات المرتبطة بالعمل لدى المرأة الجزائرية، والكشف عن أبرز التحديات والفرص التي تواجهها داخل بيئة العمل.

كما روعي في اختيار العينة التنوع من حيث السن، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، وطبيعة القطاع المهني، وذلك سعيا إلى تعزيز شمولية النتائج وإعطاء صورة أقرب إلى واقع المرأة العاملة في المجتمع الجزائري.

وبين الجدول التالي توزيع وحدات العينة حسب نوع المهنة والسن، حيث تبين أن نسبة النساء العاملات في القطاع الحكومي تمثل الأغلبية، فقد شكلت نسبة النساء اللواتي يشتغلن في قطاع التعليم 48% والعمل الإداري 23% وأن سن النساء المعلنات بلغ نسبة 57% اللواتي يتراوح سنهن بين 46-50 سنة، وهذا يدل على أن أغلبية النساء يفضلن قطاع التعليم أكثر من القطاعات الأخرى لما يتميز به من نقص ساعات العمل والعطلة، إلى جانب قلة الضغوط المهنية مقارنة مع العمل الإداري أو الاشتغال في القطاعات المهنية الأخرى التي تستلزم العمل اليومي لمدة ثمانية ساعات وخاصة مع وضع آلة البصمة لمراقبة حضور وغياب الموظف في الوقت، مما يشكل ضغط دائم للمرأة العاملة خاصة الأم التي ينقسم وقتها الصباحي بين المدرسة والروضة

جدول رقم (01) توزيع وحدات العينة حسب المهنة والسن

المجموع	51 فما فوق		50-46		45-36		35-25		السن المهنة
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
أستاذة	96	48	16	73	36	57	33	46	11
موظفة	47	23	04	18	16	25	20	29	07
طبيبة	14	07	/	/	05	08	08	04	01
عاملة مهنية	31	16	01	05	04	06	24	08	02

أخرى	03	13	06	07	02	03	01	05	
تذكر	03	13	06	07	02	03	01	05	
المجموع	24	100	91	100	63	100	22	100	200

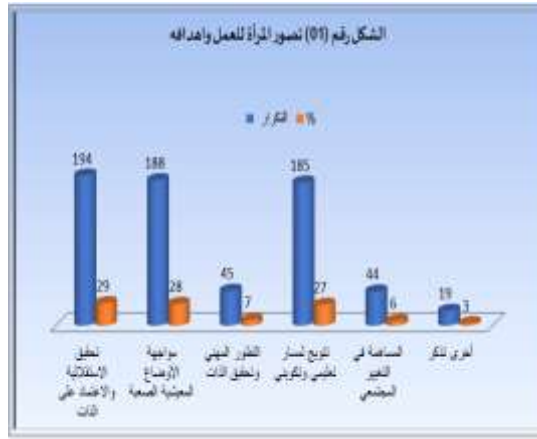
وتقطن معظم وحدات العينة في مدينة سطيف أغلبهن متزوجات ولهن أطفال حيث بلغت نسبة السيدات المتزوجات ولهن أكثر من 3 أبناء 87% ، في حين بلغت نسبة العازبات 05% وأن أكبر نسبة للسيدات العاملات في قطاع التعليم والموظفات الإداريات حيث بلغن النسبة على التوالي 39% 26%، في حين بلغت نسبة النساء العاملات في القطاع الاقتصادي (مؤسسة سونلغاز) نسبة 16% والطبيبات والعاملات المهنية 19%، وكانت 06% منهن يشتغلن في التجارة(بائعات) والأعمال المنزلية.

جدول رقم (02) يبين الحالة العائلية وعدد الأولاد لوحدة العينة

عدد الأولاد	دون أولاد	02-01		05-03		06 فما فوق		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
متزوجة	25	50	38	50	57	87	71	124	62
عزباء	10	20	-	-	-	-	-	10	05
مطلقة	13	26	33	43	08	08	-	54	27
أرملة	02	4	05	07	03	05	02	12	06
المجموع	50	100	76	100	68	100	06	100	200

3.7. تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

حول تصورات المرأة للعمل وتحقيق الذات:



وعن تصور المرأة للعمل وأهميته في حياتها صرحت معظم المبحوثات أن العمل هو تنويع لمسار تعليمي وتكويني أهلها لأن تحتل مكانة اجتماعية ومهنية خاصة في المجتمع واستقلالية مالية ساهمت في تشكيل نمط هوياتي لمستقبلها وطموحها سواء في تصورهما لذاتها الفاعلة وأدائها المهني من خلال التفاعل بين القيم الثقافية، والهياكل الاقتصادية، ومستوى الوعي الفردي بحقوقها وإمكاناتها في سوق العمل.

و تتباين تصورات المرأة للعمل وفقا للعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر في وعيها وموقعها داخل المجتمع، فمن خلال الشكل رقم (01) بالنسبة لعينة الدراسة، فقد كانت معظم إجابات وحدات العينة مشتركة في كل المقترحات التي صيغت في الاستبيان، حيث تنظر معظمهن إلى العمل كوسيلة لتحقيق الاستقلالية الذاتية بنسبة 29 % فالأهداف المهنية وسيلة لتحقيق الاستقلال المالي واتخاذ القرارات بحرية بعيدا عن الاعتماد الكامل على الأسرة أو الشريك والاندماج في الحياة الاقتصادية، مما يعزز دورها الاجتماعي ويمنحها حرية اتخاذ القرارات، بينما ترى أخريات أن العمل يشكل تحديا مزدوجا، حيث يفرض عليهن التوفيق بين مسؤولياتهن المهنية والتزاماتهن الأسرية بنسبة

28%، في ظل استمرار الأدوار التقليدية التي تربط المرأة بالمنزل، كما أن هناك تصورات أخرى تتأثر بالواقع الاقتصادي، إذ يعتبر العمل ضرورة لمواجهة الأوضاع المعيشية الصعبة وليس مجرد خيار لتحقيق الذات، و تضع العديد من النساء في اعتبارهن أهمية كبيرة لتحقيق توازن بين العمل والمسؤوليات الأسرية، مما يدفعهن لاختيار وظائف مرنة أو مشاريع ريادية تتيح لهن التحكم في أوقات العمل، (التعليم والصحة و العمل الاداري، العمل الحر)

وتسعى بعض النساء إلى توظيف مسيرتهن المهنية في إحداث تأثير إيجابي في المجتمع، سواء من خلال العمل في مجالات الصحة، التعليم، أو الأعمال المهنية و قد تكون الأهداف المهنية للمرأة متأثرة بواقع سوق العمل والفرص المتاحة، حيث تسعى لتحقيق استقرار مالي دون أن تكون الأولوية لتحقيق طموحات شخصية كبيرة، خاصة في ظل التحديات الاجتماعية أو الاقتصادية (العاملات من المنزل والبائعات في المحلات).

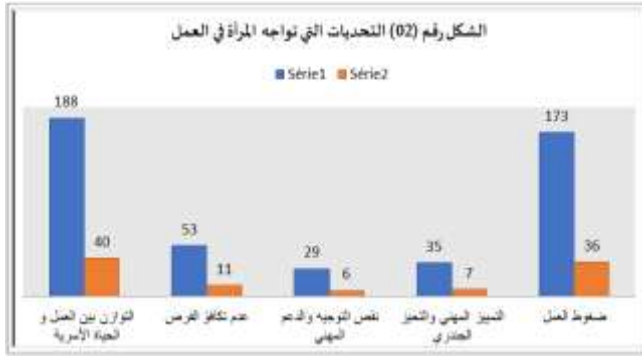
ويمثل التوفيق بين الحياة المهنية والحياة الأسرية تحديا للعديد من النساء، خاصة في المجتمعات التي لا تزال تضع مسؤولية رعاية الأسرة بشكل أساسي على عاتق المرأة، ومع ذلك تنظر العديد من النساء إلى هذا التوازن على أنه عملية ديناميكية تتطلب التخطيط والمرونة، من جهة، ترى بعض النساء أن العمل ضروري لتحقيق الذات والاستقلال المالي، لكنه لا يجب أن يكون على حساب الحياة الأسرية، لذا يعتمد التوفيق بين الجانبين على إدارة الوقت بفعالية، وضع أولويات واضحة، والاستفادة من الدعم الأسري والمجتمعي.

من جهة أخرى، فقد أكدت معظم المبحوثات بضرورة تحقيق التوازن و الانسجام بين الدورين، بحيث يتم تخصيص الوقت الكافي للأسرة دون الشعور بالضغط المهني، والعكس صحيح، وهذا ما أكدته المبحوثات اللواتي يشتغلن في قطاع التعليم والصحة و الادارة، مثل ساعات العمل المرنة، وقد اختلفت وجهات النظر حول هذا الموضوع حسب

الظروف الشخصية، حيث ترى بعض النساء أن الحياة المهنية والأسرية مكملتان لبعضهما بينما تواجه أخريات صعوبة في تحقيق هذا التوازن بسبب الأعباء المتزايدة في كلا الجانبين (خاصة في القطاع الصناعي والاقتصادي).
على كل، يظل تصور المرأة للعمل وأهدافها المهنية ديناميكية ومتغيرة، يعكس طموحاتها وتحدياتها في ظل بيئتها الاجتماعية والثقافية.

-حول التحديات والضغوط التي تواجهها المرأة في العمل والأسرة:

يبين الشكل رقم 02 التحديات التي تواجه المرأة العاملة



وعن أكبر التحديات التي واجهت المرأة في حياتها المهنية صرحت المبحوثات بصعوبة التوفيق بين تربية الأبناء والالتزامات المهنية والعائلية، وقد اختلفت هذه التحديات تبعا لعوامل مثل بيئة العمل، الثقافة المجتمعية، والسياسات الداعمة لتمكين المرأة، ومن بين أبرز التحديات عدم القدرة على تحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية بنسبة 44 %، حيث يعد التوفيق بين متطلبات العمل والمسؤوليات الأسرية من أكبر التحديات، خاصة في غياب دعم مؤسسي مثل العطل المرضية أو مراكز رعاية الأطفال، وفي بعض القطاعات (القطاع الاقتصادي شركة سونلغاز والصناعي)، يكون العمل مكثفا ويتطلب ساعات طويلة، مما يزيد الضغط النفسي والعصبي ويؤثر على الوضع الأسري للمرأة،

خاصة إذا كانت تعمل في مناخ غير داعم أو يفتقر إلى سياسات الإنصاف التي لا تزال بعض النساء تواجهها، منها ما يتعلق بعدم تكافؤ الفرص في الترقّيات، الفجوة في الأجور بنسبة 11% ، أو التحيز القائم على النوع الاجتماعي في بيئات العمل الذكورية بنسبة 6% ، على الرغم من أن الكثيرات لم تصرّحن بوجود مثل هذا التحيز، فالحقوق والواجبات متساوية ويحددها قانون العمل و النظام الداخلي لأي مؤسسة (الذي يطبق على كلينا حسب تصريحات المبحوثات)

كيف تؤثر المسؤوليات الأسرية على أدائك في العمل؟



تلعب المسؤوليات الأسرية دورا كبيرا في التأثير على أداء المرأة في العمل، حيث تؤدي محاولة التوفيق بين العمل والأسرة إلى الإجهاد الجسدي والنفسي، مما قد يؤثر على مستوى التركيز والجودة في العمل، فالتداخل بين العمل والحياة الأسرية في بعض الحالات، قد يتطلب اهتماما فوريا، مما قد ينعكس على الالتزام بالمواعيد النهائية أو القدرة على المشاركة في أنشطة مهنية إضافية، فقد صرحت معظم المبحوثات 26% بأنهن يجدن صعوبة كبيرة منذ بداية اليوم بين تحضير الأكل وتنظيف البيت وتحضير الأبناء للدراسة عكس الرجل الذي يخرج دون أعباء ويرجع لكي يستريح ويتذمر من تعب اليوم، في حين المرأة ترجع لتحضير العشاء وتدريب الأبناء والتزامات أخرى كثيرة على حساب صحتهم

النفسية والجسدية، وفي كثير من الأحيان يشعرون بكثير من الإحباط خاصة بوجود مشاكل داخل العمل التي تجعلهن يفكر في الاستقالة مع وجود ضغوط العائلة خاصة الزوج غير المتفهم الذي يطلب منها الكثير إلى جانب الالتزامات العائلية لأهل الزوج.

وقد أجمعت المبحوثات اللواتي يشتغلن في الوظائف الإدارية و في القطاع الاقتصادي والصناعي بنسبة 18% ، من شدة التوتر الذي أحدثته آلة البصمة الخاصة عند الدخول إلى العمل والخروج منه، فقد أصبحت هذه الآلة تشكل ضغطا نفسيا وتوترا عصبيا كبيرا على النساء، كما أن رعاية الأبناء من هم في سن الروضة و التمدرس، فقد شكل هاجسا قويا واحترقا عصبيا كبيرا على المبحوثات حيث صرحت الكثير منهن " 26 % " " أنهم يتأثرن كثيرا عندما تجدن أولادهن في انتظارهن في الروضة وقد تأخرن عنهم إلى جانب مشكل النقل" وعند العودة إلى المنزل أكون مضطرة إلى متابعة دراستهم وتحضير العشاء...فهن دائما في حالة عصبية واحترق نفسي وإرهاق شديد"، أما عن تدخل الأهل وعدم تفهم الزوج فقد صرحت 08% منهن بوجود زوج غير متفهم همه فقط الراتب دون المشاركة في أعباء البيت و متابعة ورعاية الأبناء.

- حول الدعم المتاح للمرأة العاملة في الأسرة والعمل:



قد تحصل المرأة العاملة على الدعم في الأسرة والعمل من خلال عدة عوامل تساعد على أداء واجباتها العائلية ومسؤولياتها المهنية من خلال تقسيم المسؤوليات العائلية، فعندما يشارك الزوج وأفراد الأسرة في المهام المنزلية ورعاية الأطفال، يصبح من السهل على المرأة التوفيق بين عملها وأسرته، ودعمها العاطفي والنفسي الذي يمنحها الثقة في قدراتها ويخفف من الضغوط المهنية، وهو ما سجلته الدراسة بنسبة 22% و 24% على التوالي، كما أن الاستعانة بدور الحضنة، وتقريبها من مقر العمل كما هو معمول به في كثير من الدول الأجنبية وتوفير النقل الوظيفي يخفف الضغوط على المرأة ويقلص من الأعباء والتزاماتها المهنية بنسبة 18% ، كما تأمل الكثير من المبحوثات تخفيض ساعات العمل 19% و عدم التضيق في الدخول والخروج مع إمكانية العمل عن بعد، مما يساعدها على إدارة وقتها بشكل أفضل.

عندما يتكامل الدعم من الأسرة والعمل، تصبح المرأة قادرة على تحقيق طموحاتها المهنية دون الإحساس بالإرهاق أو التقصير في مسؤولياتها الأسرية، مما يؤدي إلى حياة أكثر استقرارًا وإنتاجية.

- الالتزامات الاقتصادية التي تعاني منها المرأة الجزائرية.

تعاني المرأة الجزائرية من التزامات اقتصادية تؤثر بشكل كبير على تصور العمل، حيث تتداخل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية في تشكيل مواقفها تجاه الوظيفة ودورها المهني، ويتضح من خلال الشكل رقم (05)، أن العمل أصبح ضرورة لكثير من النساء، ليس فقط لتحقيق الاستقلال المالي وتعزيز مكانتها الاجتماعية و تمكينها اقتصاديا ودعم مشاركتها في صنع القرار داخل الأسرة والمجتمع، وهو ما صرحت به 27% من وحدات العينة، ولكن أيضا للمساهمة في إعالة الأسرة، حيث صرحت 25% ، وهو يشكل عبئا إضافيا لواجباتها المنزلية والطبيعية كأمراة 22% ، خاصة إذا لم يترافق مع دعم أسري أو

تسهيلات مثل تفهم الزوج ومساعدته في شؤون البيت ورعاية الأبناء، مما يولد الكثير من الضغوط النفسية والإرهاق الجسدي.

في المقابل، هناك من ترى بأن العمل ضرورة لتحسين الوضعية المعيشية مع صعوبات الحياة اليومية ومتطلبات الأولاد الدراسية (الدروس الخصوصية ودور الحضانة والنشاطات الرياضية...)، مما عكس تحولا في التمثلات التقليدية لدور المرأة في المجتمع، فقد أصبحت مساهما فاعلا في إعالة الأسرة ومساعدة الزوج، إلا أن الكثير منهم يعتقد أن عمل المرأة خارج المنزل لم يصاحبه تغيرات في أنماط التفكير وتغير الأدوار الجندرية بين الجنسين فما زالت المرأة ملزمة بالواجبات المنزلية بالرغم من أنها تزاوّل نفس المهام خارج بيتها مثلها مثل الرجل، وهو ما أثر على البعض منهم خاصة اللواتي لم يجدن تفهما ومساعدة من الطرف الآخر.



4.7. نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة أن تمثلات المرأة الجزائرية للعمل تتسم بازدواجية واضحة بين النظر إليه كمنحة تتيح لها تحقيق الذات والاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية، وبين اعتباره محنة ترتبط بجملة من الضغوط والتحديات المهنية والأسرية والمجتمعية. فقد بينت المعطيات الميدانية أن غالبية المبحوثات ينظرن إلى العمل باعتباره وسيلة أساسية للتحرر وتحقيق المكانة الاجتماعية والمساهمة في تحسين الوضع المعيشي للأسرة، حيث صرحت 190 مبحوثة من أصل 200 بأن العمل يمثل بالنسبة لهن مصدر للاستقلال المالي

وتعزيز الثقة بالنفس وتحقيق الذات، وهو ما يعكس التحول التدريجي في وعي المرأة الجزائرية بأهمية العمل ودوره في بناء شخصيتها الاجتماعية والاقتصادية. كما كشفت الدراسة أن العمال أصبح يمثل طموح اجتماعي لدى العديد من النساء، سواء العاملات أو الطالبات أو حتى الماكثات في البيت اللواتي اتجهن إلى العمل المنزلي أو المشاريع الصغيرة من أجل تحقيق قدر من الاستقلالية وعدم الاعتماد الكلي على الزوج أو الأسرة.

وفي المقابل، أظهرت النتائج أن المرأة العاملة ما تزال تواجه تحديات متعددة تعيق اندماجها المهني بصورة مريحة ومتوازنة، حيث أكدت نسبة معتبرة من المبحوثات تعرضهن لضغوطات ناتجة عن صعوبة التوفيق بين المسؤوليات الأسرية ومتطلبات العمل المهني، إضافة إلى استمرار بعض أشكال التمييز المهني وعدم تكافؤ الفرص داخل بيئة العمل، وقد سجلت الدراسة أن نسبة معتبرة من النساء المبحوثات تعاني من ضغوطات العمل المزدوجة، في حين صرحت نسبة 40% بوجود صعوبات مرتبطة بالتوفيق بين الحياة المهنية والأسرية.

كما بينت النتائج أن العادات والتقاليد ما تزال تؤثر في تشكيل تمثيلات المرأة للعمل، إذ لا تزال بعض الفئات الاجتماعية، خاصة داخل المحيط الأسري تنظر إلى عمل المرأة باعتباره أمرا ثانويا مقارنة بأدوارها الأسرية التقليدية، رغم التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في تعزيز حضور المرأة في سوق العمل وجعلت العمل ضرورة اجتماعية واقتصادية لضمان استقرار الأسرة وتحسين مستواها المعيشي.

خاتمة

في ظل التزايد الملحوظ لنسبة النساء العاملات في المجتمع الجزائري، أصبح عمل المرأة ظاهرة اجتماعية تعكس التحولات التي يشهدها البناء الأسري والثقافي والمهني داخل المجتمع، وانطلاقا من ذلك سعت هذه الدراسة السوسولوجية الإمبريقية إلى الكشف

عن تمثيلات المرأة العاملة بمدينة سطيف للعمل، من خلال مقارنة وصفية تحليلية اعتمدت على استمارة إلكترونية وزعت على عينة تمثيلية قوامها 200 امرأة عاملة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المرأة الجزائرية أصبحت تنظر إلى العمل بوصفه أداة للتحرر وتحقيق الذات والاستقلالية المالية ووسيلة لإثبات المكانة الاجتماعية والمساهمة في دعم الأسرة وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، ويعكس ذلك التحول التدريجي في وعي المرأة بأهمية المشاركة المهنية خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي جعلت العمل ضرورة واقعية وليست مجرد طموح شخصي.

هذه وقد كشفت الدراسة أن تجربة المرأة في العمل ما تزال محاطة بجملة من الضغوط النفسية والاجتماعية، سواء داخل بيئة العمل أو داخل الأسرة نتيجة استمرار بعض التصورات التقليدية والجنسانية التي تحصر دور المرأة في الوظائف الأسرية والمنزلية، وهو ما يفرض عليها أعباء مزدوجة بين متطلبات الحياة المهنية والمسؤوليات الأسرية، كما تعكس هذه النتائج استمرار الفجوة بين التحولات التي عرفت مكانة المرأة في الواقع المبي وبين بعض البنى الثقافية والاجتماعية التي ما تزال تؤثر في تمثيلات المجتمع لعمل المرأة. وعليه، فإن تحسين واقع المرأة العاملة يتطلب ترسيخ ثقافة مجتمعية قائمة على المساواة وتقاسم الأدوار وتعزيز السياسات الداعمة للتوازن بين الحياة الأسرية والمهنية، بما يسمح للمرأة بممارسة دورها التنموي بصورة أكثر استقرارا وفعالية، باعتبارها شريكا أساسيا في بناء المجتمع وتحقيق التنمية الوطنية.

وانطلاقا من نتائج الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي من شأنها المساهمة في تحسين وضع المرأة العاملة وتعزيز مشاركتها المهنية بصورة أكثر استقرارا وفعالية، من أهمها:

- تعزيز ثقافة تقاسم المسؤوليات الأسرية وتشجيع الرجال على المشاركة في الأدوار المنزلية ورعاية الأطفال .

- دعم السياسات المهنية المرنة، مثل العمل الجزئي والعمل عن بعد، بما يساعد المرأة على تحقيق التوازن بين الحياة الأسرية والمهنية .
- تفعيل آليات الرقابة لضمان المساواة في الأجور وفرص الترقية بين الجنسين داخل بيئة العمل .
- توفير دور حضانة داخل أماكن العمل لتسهيل اندماج المرأة العاملة وتقليل الضغوط الأسرية .
- تعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي والمهني للمرأة العاملة بما يساعدها على مواجهة التحديات المرتبطة بالعمل والأسرة .
- نشر الوعي المجتمعي بأهمية عمل المرأة ودورها في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

قائمة المراجع

1. الزهرة عباوي، (2020)، المرأة وإعادة إنتاج الاقتصاد العائلي، جامعة محمد لمين دباغين جامعة سطيف 2، رسالة دكتوراه غير منشورة.
2. أحمد زايد و آخرون(2002)، المرأة وقضايا المجتمع، الطبعة الأولى، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، القاهرة.
3. أقيس ،كلثوم(2013)، الشريك المثالي بين الواقع والمخيال :دراسة لتمثيلات شباب بمنطقة وهران، مجلة إنسانيات الجزائرية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ،عدد62، أكتوبر -ديسمبر كراسك، وهران، الجزائر.
4. حامد عبد السلام زهران،(1984)، علم النفس الاجتماعي، ط 5، عالم الكتب، القاهرة.
5. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، (1998)، علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث.

6. حسام الدين فياض، (2023)، ماهية التصورات الاجتماعية عند سيرج موسكوفيتشي،

المحطة، متاح على الرابط

<https://elmahatta.com/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A>

7. حسام الدين فياض، (2023)، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، تاريخ التصفح

<https://www.mominoun.com/articles/> 2025/02/16 متاح على الرابط

8. خرشي زين الدين (2018)، تمثيلات العمل لدى الشباب، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2،

رسالة دكتوراه، غير منشورة ص 122

9. كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، (1984)، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية و النشر،

بيروت، ص 86.

10. مداس أحمد، قحقوق عامر، (2013)، "واقع المرأة الجزائرية العاملة والصعوبات التي

تواجهها"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد السابع، جوان

11. مصطفى حجازي (2005)، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور،

الطبعة التاسعة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص 200.

12. مصطفى عوفي، (2003)، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري، مجلة

العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد 19، جوان، ص 131.

13. معجم المعاني الجامع، تاريخ التصفح 2025/02/02، متاح على الرابط:

<https://www.almaany.com>

14. نوال السعداوي، (1990)، المرأة والجنس، الطبعة الرابعة، دار و مطابع المستقبل، ص ص

161-162.

15. . Jean Claude, Abric (2003), *méthodes d'étude des représentations sociales*, Editions érès, France, p.59.

16. .Cf. G. Friedemann, P. Naville, (1961) *Traité de sociologie du travail*, Ed Armand Colin, Paris, (tome 1).

17. Le petit robert, *dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française* (199) (travail); le robert ; parie.

18. R. Castel, *La montée de l'incertitude*, Ed Seuil, Paris, 2009, p 46.